جسر

تقرير ٤ — أطفالُ سوريا .. الوَقودُ النّاعم لثورتها..

قضيّة ٩ — معاقون.. رعوا الوطنَ.. فكيفَ رعاهم الوطنيون؟!

سورية أسبوعية مستقلة | تصدر عن مؤسسة النهرين للثقافة والاعلام | الثلاثاء ٣٠ تموز ٢٠١٣ / العدد الثلاثون/ السنة الأولى

اختلاسات، محسوبية، إهمال، نهم وصراع على السلطة.

حفيدة سياسي معروف، وأقارب آخرين قادة في الوحدة رغم انعدام المؤهلات.

رئيسة الوحدة توقع عقداً بنحو ٤٠ مليون ليرة سورية مع "أبو محمد"

مئة وعشرة آلاف دولار من الحملة السعودية لدعم الشعب السوري.. فص ملح وذاب.

أخَوفٌ في الثورة ؟!

بقلم: عبد الناصر العايد

أوصلنا عملنا على بعض ملفات الفساد إلى شاب عمل سابقاً مع إحدى المنظمات السورية التي تقبض عشرات الملايين من الدولارات باسم الشعب السوري، وتطالها اتهامات كثيرة بالفساد والتقصير والإهمال، ويملك الشاب معلومات ووثائق تثبت كل ذلك، وقد عرضها بحماس شديد على اثنين من صحفيينا، مبدياً رغبة صادقة في وضع الحقائق على الطاولة، بلا أحقاد أو ضغائن، و طلب مهلة قصيرة ليرتب وثائقه ويخلصها مما اعتبره أسراراً شخصية وما إليها.

كانت وثائقه الكثيرة كافية لإدانة بؤرة الفساد تلك، وإنهاء وجودها ربما، لكنه فجأة هرب واختفى، ثم عاد ليتواصل معنا طالباً عدم التطرق إلى ما ذكره من معلومات، فقد درس الأمر جيداً، واستشار بعض أصدقائه، وتبين له أن كشفه لهذه الأدلة ضد بعض أعضاء تلك المنظمة، ورئيستها التي استأجرت عدداً من القتلة تحت مسمى حراسة، سوف يعرضه للخطر، بما فيها خطر تصفيته!.

بغض النظر عن تصديقنا لقصة التصفية من عدمه، وبغض النظر عن الواجب الأخلاقي الذي يترتب على كل شخص فيما يخص كشف الحقيقة مهما كانت النتائج، فإنه مما يدعو للاستغراب فعلاً، أن يصدر عن شاب مثل صديقنا – اختار طريق الثورة وعمل في مؤسساتها- هذا السلوك الجبان، وهو الذي خرج ثائراً كما يدعي على نظام الشبيحة، العصابة التي لم يعرف تاريخُ العالم أكثر منها طغياناً ووحشية.

لكن الخوف فيما يبدو ما يزال يستوطن دواخلنا، ويبدو أيضاً أن نظام الطغيان حين حطمه الأبطال الثوار، تناثر إلى قطع صغيرة سقط بعضها بيننا، ليظهر على شكل طغاة صغار، سيتغذون على جبننا وخوفنا ليكبروا رويداً رويداً، حتى نصبح عاجزين عن مقاومتهم.

لقد كانت أولى عتبات الحرية التي تجاوزناها هي كسر حاجز الخوف، وهو ما يجب أن لا نعود إلى ما ورائه، سواء في مواجهتنا لقضايا الفساد أم ظواهر التسلط التي بدأت تطلّ برؤوسها هنا وهناك مستغلة انشغال الثوار الحقيقيين بالمعركة الرئيسية وهي إسقاط النظام المجرم، والتي يقع عبء التخلص منها على النشطاء والمثقفين، وكل أولئك الذين يعملون على الخطوط البعيدة عن خط النيران، ليحموا ظهر الثورة والثوار الذين سقط منهم ما يزيد على المائة ألف شهيد، ولم يتسرب الخوف إلى قلوبهم، وجسدوا حقاً وفعلاً شعارهم الذي رفعوه قبل أكثر من سنتين: "الموت ولا المذلة".

jesr.press@gmail.com | www.twitter.com/jesr_press | www.facebook.com/jesrpress

ألفا قتيل في سوريا خلال رمضان
نزوح جماعي كردي من تل أبيض إثر اشتباكات مع إسلاميين

أعلِن أمس عن حصيلة جديدة للمعارك الدامية في سوريا، حيث أفيد بمقتل أكثر من ألفي شخص في المعارك بين الجيش الحر والقوات الموالية للنظام في سوريا منذ بدء شهر رمضان، وقال مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان رامي عبدالرحمن: «قتل ٢٠١٤ شخصاً في سوريا منذ بدء شهر رمضان في العاشر من يوليو» الجاري. وبين هؤلاء ١٣٢٣ من المقاتلين في صفوف المعارضة وفي صفوف القوات النظامية، ويبلغ عدد المدنيين القتلى ٦٣٩، بينهم ١٠٥ أطفال و٩٩ امرأة، وأوضح أن معظم الأطفال قُتِلوا في عمليات قصف.

أكراد وإسلاميون

في الأثناء، استمرت المعارك بين مسلّحين أكراد وجماعات إسلامية في عدد من المناطق شمال سوريا، وقال ناشطون: إن كتائب إسلامية تشن قصفاً مدفعياً على قرى كردية تقع غربي مدينة تل أبيض على الحدود مع تركيا، مشيرين إلى أن حملة نزوح جماعية تشهدها المناطق الكردية باتجاه مناطق أكثر أمناً وذات طابع كردي أكبر، مثل منطقة كوباني التي تقع في غربها.

وأصدرت حركة أحرار الشام التي تخوض القتال ضد القوات الكردية، أنها تمنح وثيقة «عدم تعرض» لكل كردي خضع للتحقيق في تل أبيض، في اعتراف ضمني بتفاقم ظاهرة الانتهاكات ضد المدنيين الأكراد.

كما تشهد المناطق الشمالية الشرقية الغنية بحقول النفط وذات الغالبية الكردية اشتباكات من نوع مماثل، وتبنت جبهة النصرة عملية انتحارية أسفرت عن مقتل وجرح العشرات من المدنيين والمقاتلين الأكراد.

انفجار المزّة

إلى ذلك، وقع انفجار ضخم، في مطار المزة العسكري غرب العاصمة دمشق، وهرعت سيارات الإسعاف والإطفاء إلى المطار، وقال ناشطون: إن القوات النظامية بدأت بتدمير عدد من مباني حي القابون المطلة على أوتوستراد دمشق حمص.

وقالت مصادر محلية: إن «القوات الحكومية السورية قامت بتدمير عدد من المباني المطلة على أوتوستراد دمشق من خلال تفخيخها كما واصلت القصف المدفعي، وبراجمات الصواريخ من قواعدها المرابطة على جبل قاسيون».

ونقلت مصادر في المعارضة السورية أن الجيش الحر «قام بتفخيخ مبنى تتخذه القوات الحكومية مقراً لها في الحيّ ما أدى إلى مقتل جميع من كان بداخل المبنى»، مضيفاً أن «اشتباكات عنيفة جرت بين مقاتلي الجيش الحر والقوات الحكومية التي تحاول اقتحام الحيّ، وتصدوا لها موقعة قتلى وجرحى في صفوف القوات الحكومية»، وفي حي بستان القصر في حلب قتل ١٣ شخصاً وأصيب أكثر من ٢٠ آخرين من جراء سقوط قذيفة على الحي.

'الأونروا' ستقدم مساعدات للفلسطينيين النازحين من سوريا إلى لبنان

دعا مكتب وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا" في بيروت النازحين الفلسطينيين من سوريا إلى لبنان إلى تسجيل بياناتهم في مراكزها، والإبلاغ عن أماكن إقامتهم،

وأكدت "الأونروا" في تعميم لها، يوم الجمعة الماضي، أن بإمكان النازحين الفلسطينيين من سوريا إلى لبنان تدوين بياناتهم لدى مراكز الأونروا بعد ١٤ يوماً من وصولهم إلى لبنان، وأشارت إلى أنها تهدف من خلال هذا الطلب إلى تقديم المساعدات النقدية وخدمات طبية وتعليمية للنازحين الفلسطينيين.

ولفتت إلى أن هذا الإجراء سينفذ اعتباراً من يوم الاثنين الواقع فيه ٢٩ تموز/يوليو ٢٠١٣، ويستفيد النازحون من خدمات الصحة والتعليم والخدمات الأخرى التي تقدمها الأونروا بما في ذلك الخدمات التي تقدمها بالشراكة مع أطراف دولية أخرى كالمساعدات غير الغذائية.

وأوضحت أن اللاجئين الفلسطينيين من سوريا سيتمكنون من الاستفادة من المساعدات النقدية التي تقدمها الأونروا فقط بعد تدوين بياناتهم والتحقق من مدة الإقامة في لبنان.

وزير الخارجية المصري: مصر ستظل تدعم الثورة السورية

أكد وزير الخارجية المصري نبيل فهمي، دعم بلاده للثورة السورية، وإدانتها سفك الدماء في سورية، واستمرار تأييد الحل السياسي للأزمة السورية، وأكد فهمي أنّ فرض تأشيرات دخول على السوريين الراغبين في المجيء إلى مصر، هو إجراء "مؤقت".

وقال فهمي، في تصريحات عقب لقائه رئيس "الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة" السورية أحمد الجربا، إن "مصر ستظل تدعم الثورة السورية، حتى يتم تلبية طموحات الشعب السوري، وإيجاد دولة ديمقراطية عصرية"، وأضاف: إن "مصر رحّبت بالجربا، بعد أن تم انتخابه"، موضحاً أنه "تم خلال اللقاء، تناول الأوضاع في مصر وسورية".

من جهته، أكد الجربا أن "الوزير المصري أبلغه أن فرض تأشيرات دخول حدث بالنسبة إلى السوريين، ولعدة دول أخرى، وأن السوريين ليسوا مستهدفين من هذا الإجراء"، وأضاف الجربا: "لكن السوريين في أزمة، ولسنا كغيرنا من الدول".

إلا أن رئيس الائتلاف السوري، أعرب عن اعتقاده بأن "هذا الإجراء المؤقت، سينتهي خلال الشهر الفضيل"، أي خلال شهر رمضان.

وأشار فهمي إلى أنه "لم يتم طرح مبادرة بعد، وسنواصل الاتصال بالأطراف السورية المختلفة، وسنناقش الحل السياسي للأزمة في سورية، ولا يمكن قبول سفك الدماء، ولازلنا نؤيد الحل السياسي، والذي سيتم مناقشته خلال جنيف ٢".

ورداً على سؤال، حول مشاركة سوريين في مظاهرات، وفي أعمال عنف تجري في مصر حالياً، رأى وزير الخارجية المصري، أن "تلك الأعمال هي أحداث فردية، ولا تمثل الشعب السوري بأكمله، أو الائتلاف السوري المعارض"، لافتاً إلى أنه "سيتم التعامل مع الموضوع على هذا الأساس".

منظمة بريطانية: كارثة سوريا أسوأ من مجاعة الصومال، ومصيبة تسونامي !

تستنفر منظمات وهيئات خيرية بريطانية من أجل إغاثة ملايين المنكوبين السوريين، في الوقت الذي تزداد فيه الأوضاع الإنسانية سوءاً مع التدهور الاقتصادي السريع والمستمر في سوريا، والذي أدى إلى انهيار العملة المحلية مع تضاعف في الأسعار ودفع بملايين السوريين إلى الهبوط دون خط الفقر، فضلاً عن أكثر من خمسة ملايين تركوا بيوتهم وهربوا منها بسبب القتال.

ووصف مسؤول في منظمة إغاثية بريطانية تعمل منذ عشرات السنين ما يجري في سوريا بأنه "الكارثة الإنسانية الأسوأ التي يتم التعامل معها"، مشيراً في حديثه إلى أن "عمّال الإغاثة كانوا يصلون إلى عائلات في سوريا لم تحصل على الخبز ولا الماء لستة أو لسبعة أيام متتالية".

أسوأ من مصيبة تسونامي!

وقال عثمان مقبل، المدير العام لمنظمة "هيومن أبيل إنترناشيونال" وهي منظمة بريطانية تطلق على نفسها بالعربية اسم "هيئة الأعمال الخيرية"، قال إن "سوريا تشهد كارثة إنسانية وبيئية واقتصادية"، مشيراً إلى أن كل الهيئات الإغاثية في العالم أصبحت منشغلة بتقديم المعونات والمساعدات للسوريين، ومع ذلك فإن الحاجات المطلوبة أكبر بكثير مما يتم تأمينه بالفعل.

وأضاف مقبل في حديثه لـ"العربية.نت" إن الكارثة في سوريا أسوأ من مجاعة الصومال، ومصيبة تسونامي، وزلزال باكستان، مؤكداً أن ما شاهده في سوريا لم يشاهده في كل تلك المناطق من قبل.

وتابع: "هذه أسوأ كارثة إنسانية يواجهها العالم، وأسوأ كارثة نتعامل معها في هيئة الأعمال الخيرية منذ بدأنا قبل أكثر من ثلاثين عاماً".

ملايين المنكوبين

وبحسب "مقبل" فإن ثمة أمرين يميزان الأزمة السورية، الأول هو انعدام الأمن، حيث أن كافة عمّال الإغاثة مهددون بالقتل أو التعرض للقصف، وربما الاعتقال خلال أداء مهامهم، أما الأمر الثاني، فهو أن الأزمة مستمرة ومتفاقمة ويزداد حجمها يومياً، ولذلك فإن حجم المنكوبين الجدد يومياً أكبر من حجم من تصل إليهم منظمات الإغاثة والجمعيات الخيرية.

وقال مقبل إن "هيئة الأعمال الخيرية" التي يديرها أطلقت أكبر حملة إغاثية في تاريخها لإنقاذ من يمكن إنقاذه من الشعب السوري، مشيراً إلى أنه في بداية شهر رمضان تم إرسال ٤٣ شاحنة إغاثة، تتضمن مليون كيلو من الطحين، من بريطانيا، وتم توزيعها على ١٥ مدينة في سوريا.

وأشار إلى أن القيمة الإجمالية لما تم إرساله من مساعدات في أيام رمضان الأولى بلغ ٦٠٠ ألف دولار، فيما يجري العمل على توزيع ٤٠ ألف سلة غذائية على ٤٠ ألف عائلة سورية بقيمة إجمالية ستبلغ ١,٥ مليون دولار قبل نهاية رمضان الحالي.

فقر مدقع

وفيما تتدفق المساعدات على المنكوبين داخل سوريا، واللاجئين في الخارج، فإن أحدث الدراسات تقول إن خسائر الاقتصاد السوري منذ بدأت الثورة السورية وبدأ النظام معها عمليات القمع تجاوز ٨٤,٤ مليار دولار، فيما تقول التقديرات إن النظام أنفق على السلاح والذخيرة التي استخدمها في أعمال القمع أكثر من سبعة مليارات دولار.

وبحسب تقرير صادر عن "المركز السوري لبحوث السياسات"، وهو مركز دراسات قريب من النظام، فإن ٦,٧ مليون مواطن سوري أصبحوا تحت خط الفقر في الوقت الراهن، من بينهم ٣,٦ مليون سوري يعيشون فقراً مدقعاً.

يشار إلى أن الليرة السورية فقدت أكثر من ٧٠٪ من قيمتها أمام العملات الأجنبية الأخرى، ما أدى إلى ارتفاع كبير في الأسعار، وتدهور في الحياة المعيشية للسكان في سوريا، كما أن مئات الآلاف من السوريين فقدوا وظائفهم أو تعطلت أعمالهم ما زاد من المعاناة الإنسانية، ورفع من وتيرة التدهور الاقتصادي في البلاد.

الحرب في سوريا تخفض محصول القمح إلى النصف.. وتقلص حصة النظام

خفضت الحرب الأهلية في سوريا محصول القمح إلى أسوأ مستوى له في حوالي ثلاثة عقود، وقلصت حصة النظام من المحصول مع مواجهتها صعوبات في جني الحبوب المزروعة في مناطق تسيطر عليها المعارضة.

وتشير تقديرات جمعتها رويترز من أكثر من ١٢ مسئولاً وتاجراً محلياً للحبوب، إلى أن المحصول ربما يكون انخفض إلى ١,٥ مليون طن أو أقل من نصف متوسطه قبل الحرب، وأقل بكثير من توقعات منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (الفاو).

ويوجه تراجع الإنتاج الزراعي صفعة كبيرة لسياسة الاكتفاء الذاتي من الغذاء وهي حجر الزاوية في جهود بشار الأسد، لتجاوز إجراءات يتخذها الغرب بهدف عزل حكومته وإضعافها عن طريق العقوبات.

وقال التجار والمسؤولون إنه رغم سقوط أمطار جيدة هذا العام فإن شح البذور والأسمدة بالإضافة إلى نقص العمالة أدى إلى إنتاج أسوأ محصول منذ عام ١٩٨٤ عندما تضررت البلاد بسبب موجة جفاف شديدة.

وأنتجت الأراضي الزراعية الواقعة شرقي حلب والتي شهدت قتالاً عنيفاً بين مقاتلي الجيش الحرّ، وقوات النظام على مدى ١٢ شهراً مضت نحو ٥٠ ألف طن فقط من القمح هذا العام بالمقارنة مع ١٧٥ ألف طن في المحصول السابق على الأزمة.

ويقول خبراء وتجار حبوب إنه كنتيجة لفقد الحكومة السيطرة على جزء كبير من مناطق زراعة القمح، أصبح نصف إنتاج ٢٠١٣ من القمح على الأقل خارج سيطرتها.

ومما يدعم وجهة نظرهم كميات الحبوب التي جمعتها الهيئة التي تحتكر سوق القمح حتى الآن، إذ قال مسؤولون من المؤسسة العامة لتجارة وتصنيع الحبوب إن المؤسسة تلقت ٩٥٠ ألف طن فقط حتى الآن.

وأفاد مسئول بقطاع الحبوب على صلة بدمشق أن تراجع الإنتاج المحلي منذ العام الماضي دفع سوريا إلى زيادة وارداتها من الحبوب بمليون طن على الأقل غالبيته من القمح اللين اشترته من السوق العالمية في عام ٢٠١٢.

لكنه وخبراء آخرين يقولون في أحاديثهم الخاصة إن نقص العملة الصعبة يجعل سوريا تواجه صعوبات الاستمرار في الاستيراد، ودفع ذلك السلطات إلى السعي لفك حسابات أجنبية مجمدة لدفع قيمة مشترياتها من الغذاء.

أطفالُ سوريا .. الوَقودُ النّاعم لثورتها..

شُهداء، وجرحى.. مُغتصَبون، ومعتقلون.. مرضى، ومسرَّبون من المدارس ..

علي عبد الغني – درعا

بينما كان يبكي.. نظرتْ إليه أمّه، وهي تشعل الحطب لصنع الخبز..

– ما يبكيك يا بُنيّ؟ .. يقول:

– رأيتكِ تُشعلين النار بالحطب الصّغير لكي يشتعل الكبير.

– ما يبكيك في ذلك؟

– خاف أن تشتعل بي النارُ يومَ القيامةِ قبل الكبار، فأبكي خشيةً من الله.

عندما ألهب صبية درعا مشاعر الكبار، وحرّكوا ثورةً من أعظم ثورات التاريخ البشريّ، اشتدّ خوفُ النظام منهم، ولم يدِ خوفاً من الكبار كما خافهم، فقرّر الانتقام منهم بكل ما تعنيه الكلمة من معنىً..

لقد شارك الأطفال في كل يوميّات الثّورة السّوريّة، فكان من الأطفال من يقود المظاهرات بأكملها، مثل الطفلة (ر،م) حيّ السّبيل /درعا/، وكان منهم الإعلاميّين، مثل الشهيد "عمر القطيفان".

لقد صارت الثّورة السورية تُسمّى (ثورة الأطفال) لكثرة الشّهداء من عمر الزّهور، ولا يغيب عن خاطر كلّ إنسان ذلك الجسد الناعم (حمزة) الّذي تفننت يدُ الإجرام في تثقيب جسده، وتقطيع أوصاله.

يروي (م أ ش): "لقد أحضروا لنا تلفازاً، وجمعونا في ساحة كبيرة، في فرع الفيحاء ليعرضوا لنا الشهيد حمزة الخطيب، تمّ تكرار مقطع الفيديو عشرات المرات، وكان من بين المعتقلين عشراتُ الأطفال."

بلغ عدد الشهداء من الأطفال ٦٦٢١ (٤٥٨٢ ذكور – ٢٠٣٩إناث) إضافة إلى ٧٥ طفل فلسطيني حتى نهاية أيار ٢٠١٣، وتوالى الشهداء من الأطفال – تامر، وساري، وزينب، ومحمد، وكنان – لكنّ النظام زاد من وتيرة القتل، فلم يعد يكتفي بطفل، بل أصبح يرتكب المجزرة تلو الأخرى، ولا تغيب سحابة أرواح أطفال الحولة وبانياس عن مآذن دمشق وكنائسها.

تم اعتقال الآلاف من الأطفال، ووضعهم في أقبية المخابرات، وتعذيبهم بطريقة بشعة، وكان يتم أحياناً تعذيب والده أمامه، أو قتله.

يروي (م ع): الطفل عبد الرحمن محمد مقبل، ١٤ عام وأثناء تعذيبه في فرع المخابرات الجوية بدرعا سقطت من جيبه (قلول أو دحاحل)كان يلعب بها، وبعد ذلك تمّ إعدامه ميدانياً، بعد أن تمّ إعدام والده، وشقيقه الممرّض "قاسم" أمام ناظريه.

فقد كثيرٌ من الأطفال أطرافَهم، أو أُصيبوا بعاهات دائمة نتيجة القصف العشوائي لقوات النظام للأحياء، والبلدات الثائرة، ويعاني كثير من الأطفال أمراضاً وأزماتٍ نفسية نتيجة ما شاهدوه من صورٍ قاسية، أو سمعوه من أصوات القذائف، أو فقدانهم لأصدقاء أطفال تعرّضوا لعمليات قتلٍ وتعذيب، ناهيك عن الحالة الاجتماعية المأساوية لفقد الطفلِ أباه، أو أمّه، أوكليهما معاً، وما يترتب عليه من عواقبَ، ونتائج على الصّعيد التّربويّ، والاقتصاديّ، والتّنشئة الأخلاقية السّليمة.

كان القتل أسلوباً من أساليب التخويف، والترهيب التّي انتهجها النّظام في وجهِ أطفال ثورتنا، بعد ذلك.. بدأ بمهاجمة التّعليم، لنشرِ الأميّة بين الأطفال، فحوّل المدارسَ إلى معتقلاتٍ ومراكزَ تعذيب، وسرّبَ مقاطع للتعذيب داخل المدارس، حتى تتأصّل تلك الصور البشعة في أذهان الأطفال وعقولهم، بعد أن كانت جدران المدارس الداخلية والخارجية مساحات لنشر أفكار الثورة وشعاراتها... بعد ذلك... تمّ اتخاذ أسلوب قصف المدارس، كما فعل في / إدلب/ فراحَ ضحيّة القصف أربعةُ أطفالٍ مع شهيدين من معلّميهم.

هدّمَ النّظامُ ما يقارب ٢٤٠٠ مدرسة، وتحوّلت ١٥٠٠ مدرسة إلى مراكز لإيواء اللاجئين، وبذلك يكون قد تم إخراج طلاب ٣٩٠٠ مدرسة من مدارسهم.

على مدى سنتين دراسيين كاملتين.. هناك أطفال لم يلتحقوا بالمدارس نهائياً، فقد ترك الأطفال مقاعد الدراسة، كما في /الرستن/ بحمص مثلاً، وتسبب ذلك في هجرٍ للكتاب، وقطيعة بين التلميذ ومدرسته.

قامت قوات النظام بضرب المدن والقرى والبلدات التي يتحصّن فيها الجيش الحر بيدٍ من حديد، واتّبع بذلك سياسة الأرض المحروقة للبشر، والحجر، كما شاهدنا حرق جثث الأطفال في قرية /البيضا/ ببانياس، في محاولة لضرب الحاضنة الاجتماعية للجيش الحر، مما أدى إلى حالات اللجوء، والنزوح الجماعي لمدن، أو قرى بأكملها /مدينة الحراك/في محافظة درعا، أو /الحزام الجنوبي لريف دمشق/، حيث ترتب على ذلك تغيّر البيئة الاجتماعية للطفل، وهذا ما سيؤدي حتماً إلى تراجعه دراسياً – في أحسن الأحوال – إن التحق بالمدرسة، وإذا لم ينخرط في العمل لمساعدة ربّ الأسرة مالياً، بينما صارَ الكثير من الأطفال يعولون أسرهم نتيجة استشهاد الأب.

من ناحيةٍ أخرى، أفرز انخفاض سعر الليرة السوريّة مقابل القطع الأجنبي، – وما تبعه من غلاء فاحش، وفقدٍ للكثير من المهن، وتوقّف معاملَ، أو مدنٍ صناعيّة بأكملها (سبينة مثلاً) – عن سلوكيات سلبية، من أهمّها: التسوّلُ، والعنفُ، والسّرقة.. وقع ضحيتها على الأغلب الأطفال، فمارسوا أعمالاً مهينة مثل مسح الأحذية، كما ازدادت ظاهرة الزّواج المبكر للإناث.

يشكل الأطفال ٥٣٪ من العدد الكلي للاّجئين السّوريين في الأردن، الذي يقول إنه يستضيف أكثر من ٥٤٠ ألفاً منذ بداية الثورة في سوريا، بينهم نحو ١٥٠ ألفاً في /مخيّم الزعتري/.

وتجاوز عدد الطلاب السوريين الملتحقين مجاناً بمدارس المملكة الحكومية ٥٥ ألفاً، والمخيّم لا يحتوي غير مدرستين (المجمع العلمي البحريني، والمدرسة السعودية) تضمان نحو عشرة آلاف طالب سوريّ، بينما يحتاجُ قرابةُ ٢٥ ألفاً إلى الانخراط في التعليم، مما يعني تسرّبَ عدد مخيف من الأطفال خارج المدارس، وما يترتب عليه من أميّة، أو فراغ نفسيّ، أو فسادٍ أخلاقيّ، في ظل ظروف صحيّة سيئة جداً، وانتشارٍ للأمراض والأوبئة.

ووفقاً لليونيسيف، فإن هناك عدة أسباب تمنع هؤلاء الأطفال من الذهاب إلى المدرسة، من بينها: إيمانهم بأنهم سيعودون قريباً إلى سوريا، والخوف من العنف، والتحرّش في الطريق إلى المدرسة، إضافة إلى عمل بعض الأطفال.

تعمل بعض المنظمات الإنسانية مثل اليونيسيف، على دعم الأطفال، وحمايتهم، لكنها لا تغطي إلا جزءاً بسيطاً جداً منهم في سوريا، أو في مخيّمات اللجوء.

أطفالٌ وعائلاتٌ سوريّة، تنادي وتناشد الضمائر الحية، والمنظمات الإنسانية، من أجل أخذ دورها – وبالسرعة القصوى – لحماية ما بقي من الأطفال، ومعالجة الحالات الإنسانية لهم، قبل استفحالِ الأوبئة.. صحياً، وأخلاقياً، واجتماعياً.

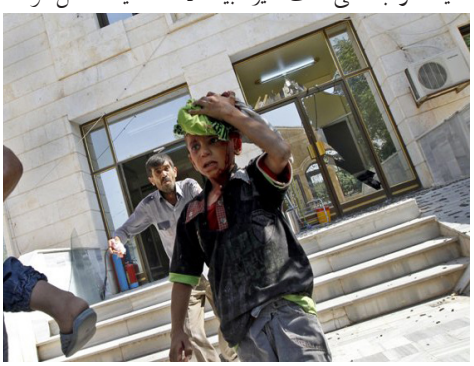

داريا.. شاهد من قلب الحدث

بسمة يوسف – ريف دمشق

ما تزالُ المدينة المحاصَرة منذ ما يزيد على تسعة أشهر عصيّة على جنود النظام... حتى مع ارتكاب الأخيرِ أبشع المجازر بحقّ أهلها وتهجير معظمهم.. لم يستطع السيطرة عليها بسبب ثبات جنود الجيش الحر فيها، وتسطيرهم أروع ملاحم البطولة في صدّ النظام الغاشم..

في لقاء خاص لـ" جسر ".. مع أحد أفراد الجيش الحر في داريا.. "بيبرس"... نستطلع الحياة اليومية والمعاناة التي يعيشها من تبقى في المدينة من جنود أو مدنيين...

بدأنا الحديث عن حالة العائلات الباقية في داريا.. وأين يعيشون في ظلّ القصف المتواصل..

"داريا لم يبقى فيها الكثير من العائلات، وعدد المدنيين فيها قليل، لكن المشكلة تكمن في الأخت التوأم لداريا (المعضمية) التي ما تزال توجد فيها عائلاتٌ بأكملها ينقصها أدنى متطلبات الحياة، فلا غذاء ولا دواء، ويودي القصف يومياً بحياة أطفال ونساء لا ذنب لهم إلا أنهم بقوا في بيوتهم، و الأمر الذي يزيد الأمور تعقيداً هو الحصار المطبق، فأيّ محاولة إدخال للمواد الإنسانية تعتبر محاولة انتحار.. فالقناصة يغلقون جميع المخارج، ولا يفرقون بين كبير أو صغير.. رجل أو امرأة.

كثير من المحاولات باءت بالفشل، واستشهدت نساءٌ تبحث عن قوتِ أبنائها، لتبقى مرميةً جثّة هامدة على أوتوستراد الأربعين لأيامٍ طويلة.. لم يدخل طحينٌ، ولا خضار، ولا أيّ موادٍ منذ شهور.. حتى الخبز اليابس أصبح من الأحلام، وهذه الحال تنطبق على كلتا المدينتين (داريا والمعضمية)."

أما عن القصف المتواصل الذي لم يتوقف عنها يوماً.. والذي ألحق بالمدينة أضراراً كثيرة يحدثنا "بيبرس " قائلاً:

"القصف على داريا و المعضمية شبهُ يوميّ، بشتى أنواع الأسلحة، خاصة أن جغرافيا المنطقة تساعد النظام على القصف، حيث أن جبال المعضمية، والفرقة الرابعة تطلّ على داريا، والمعضمية تكشف المدينتين كلياً، بينما نصبَ النظامُ مدفعيته، وجهّز مرابض الدّبابات، وعربات الشيلكا لترصد الطرق...

الغارات الجوية تكاد تكون يومية بشتى أنواع القذائف والحمم، فلم يوفّر النظام أيّ نوع من أنواع الذخائر، فرمى الصّواريخ العنقودية، والفراغية، والمتفجرة على المدينين، ولم يميّز بين أهداف عسكرية ومدنية، فكامل المدينتين مستباح."

– مع إطباق القناصة الحصار على المدينة... ما هي إمكانية التنقل في المدينة؟

"الحركة داخل المدينتين صعبة جداً، وذلك بسبب انتشار القناصة على المباني العالية، ورصد الطرق الواصلة بين المدينتين من جبال المعضمية، وأشهر هذه الطرق طريق الموت (طريق فشوخ) الذي تستهدفه الشيلكا، والدبابات يومياً من جبال الفرقة الرابعة، لتقطع أوصال المنطقة، وتمنع التنسيق والعمل المشترك بين المدينتين."

في ظل هذا القصف .. دمرت الكثير من الأبنية.. ما هي أضرار البنية التحتية في المدينة؟

"مدينة داريا مدينة منكوبة بكل ما تعني الكلمة من معنى، فالأبنية مقصوفة بشكل رهيب.. الأمر الذي شوّه معالم المدينة بشكل كلي، أغلب المساجد مقصوفة بشكل مباشر، لتسقط على الأرض مآذنها في منظر ينفطرُ له القلب، وهذه حال مسجد أبي سليمان الديراني الذي أصبح أثراً بعد عين لكثرة استهدافه.

البنية التحتية متضررة بشكل كبير، فأعمدة الكهرباء مرميّة في الطرق بسبب كثرة القصف، وشبكات المياه والصرف ليستا بحال أفضل، وهي بحاجة إلى ترميم كامل، فالمعارك رمت بظلالها على كل شيء ."

– حدثنا عن طعامكم.. هل تتوفر لديكم المواد الأولية؟.. وكيف توفرون الماء اللازم رغم كل ما تواجهونه من صعوبات؟

"مأساة حقيقة تعيشها المدينتان، فالخبز غير موجود من شهور، والخضار والمواد التموينية لم تدخل المدينة بسبب الحصار، طعامُنا محصور على مواد كانت بالمدينة من رزٍّ، وبعض أنواع الحبوب، وكميات من ثمار اليقطين، لكن الحصارَ طال، والوضع المعيشي من سيء إلى أسوء.

استطاع الثوار أن يتعايشوا مع الحال الصعب، وأسّسوا مطبخاً عاماً يطبخ للجميع من ثوار ومدنيين ويقدم وجبتين يومياً حسب الاستطاعة، والمواد المتوفرة التي تنقص يوماً بعد يوم.

المواد الرئيسية كالطحين والخضار غير متوفرة من شهور، ومياه الشرب مقطوعة عن المدينة لزيادة الحصار عليها، أما المياه المتوفرة فهي مياه الآبار التي لا تصلح للشرب لأن مياه داريا كلسية، وحتى أن الكثير قد أصيب بأمراض بسبب المياه، وهنا نواجه مشكلة قلة الوقود لاستخراج هذه المياه، فهي بحاجة إلى مضخّات تعمل على الديزل"

صعوبات جمة يتحداها الجيش الحر في المدينة.. أبرزها تأمين مأوى للمقاتلين، وملاجئ للمدنيين.. عن هذا أجابنا "بيبرس" قائلاً:

" كثافة القصف دفعت بالأهالي إلى سكن الملاجئ والأقبية في ظروف صعبة، فأغلب هذه الملاجئ غير مجهزة تماماً للمعيشة، ولا تتوفر فيها الظروف الصحية اللازمة، فلا ماء ولا كهرباء إلا ما ندر، فالكهرباء مقطوعة عن المدينة منذ بداية الحملة العسكرية، والاعتماد هو على مولدات الكهرباء.

أما الثوار فأغلبهم يقيم في نفس النقاط التي يرابط فيها، والبعض له مقرّات، لكنها قريبة جداً من خط الجبهة.. خطوط التّماس مع العدو هي أقل الأماكن خطراً بالنسبة للقصف لأن التماس شديد بين المجاهدين وجنود النظام."

– هل تدخلُ الإعاناتُ الإنسانيةُ المدينة؟

"شهدت الشهور الخمسة الأخيرة تضييقاً كبيراً من قبل النظام على كل شيء إغاثي أو طبي، مما أدى إلى تراجع الحالة الإنسانية بشكل كبير جداً، صادر النظام الكثير من السيارات التي تحمل مواد إغاثية، ووزعها على مناصريه في الحارة الشرقية الملاصقة للمعضمية "..

– حدثنا عن معنوياتكم مع هذه المعطيات.

"حالتنا النفسية ممتازة رغم القلة في كل شيء.. غذاء ودواء وذخيرة.. إصرارنا واضح على الاستمرار في الدفاع عن المدينة رغم الحصار والضيق الشديد، قدمنا الكثير من الشهداء والأحبة مما زادنا حباً بالاستمرار والصمود.."

...وعن الكتائب العاملة على أرض المدينة حدثنا قائلاً:

" الكتائب العاملة في داريا والمعضمية هي:

– ألوية وكتائب الصحابة (لواء المقداد بن عمرو– لواء الفتح المبين – لواء سعد بن أبي وقاص) العاملة في دمشق وريفها.

–لواء شهداء الإسلام.

–لواء الفجر

أعمار المقاتلين تتراوح بين ١٨ و ٧٠ سنة، وكلهم حملوا السلاح بعد الكثير من المآسي والآلام، وأغلبهم دخل معتقلات النظام، ولمس الظلم والإهانة، فخرجوا أسوداً لا تخيفهم طائرات النظام، ولا دباباته، فقدموا تجربة صمود دخلت تاريخ البشرية."

أموال السوريين من جديد في أيدٍ غير أمينة:

وحدة تنسيق الدعم: اختلاسات، محسوبية، إهمال، نهم وصراع على السلطة.

– رئيسة الوحدة توقع عقداً بنحو ٤٠ مليون ليرة سورية مع "أبو محمد"
– جمع للسلطات بشكل مَرَضي
–حفيدة سياسي معروف، وأقارب آخرين قادة في الوحدة رغم انعدام المؤهلات.
–ذراع عسكري يموّل من لقمة الجياع..
– مئة وعشرة آلاف دولار من الحملة السعودية لدعم الشعب السوري.. فص ملح وذاب.
–يستخدمون اللغة الانكليزية لكي لا تعرف رئيسة الوحدة عما يتحدثون فتهددهم بالطرد "خارج الوحدة"
– الشرفاء يستقيلون بخيبة أمل وينسحبون..

كَثُر الحديث مؤخراً عن آلية عمل وحدة تنسيق الدعم التابعة للائتلاف السوري المعارض والمعروفة اختصاراً بـ ACU، حيث أثار ناشطون سوريون في الحقلين المدني والإغاثي تساؤلات عدّة تشكّكُ في نزاهة عمل الوحدة المذكورة وآليّاتها، فيشبهها أحدهم "بإحدى أشد الإدارات فساداً في حكومة النظام، حيث الاختلاس والإهمال والمحسوبيات تطغى على آليات عمل هذه الوحدة".

فارتأت "جسر" أن تفتح هذا الملف بكامل الشفافية والمهنية المعهودة عنها، ولتضع المواطن السوري في عين ما يحدث.

توجَّه أحد الصحفيين من فريق جريدة "جسر" من الداخل السوري إلى مدينة غازي عنتاب التركية لمحاولة عقد لقاءات مع مسئولين من مكتب الوحدة في المدينة، وبعد عدة اتصالات لـ "جسر" مع أحد الموظفين الذي وعد الجريدة بعقد لقاءات لها مع إعلاميين تابعين للوحدة لشرح طبيعة عملها ونقل ردها الرسمي حيال الاتهامات التي يوجهها السوريون إليها، إلا أنه وبعد الوعد الذي تلقته الجريدة من الموظف المذكور، بدأ مسلسل التهرب وعدم الرد على الاتصالات، ليعيد إلى الأذهان الحكاية الشهيرة عن عدم ردِّ موظفي ومسؤولي الوحدة على اتصالات المواطنين وشكاويهم، مثلما تناقلتها مواقع التواصل الاجتماعي على الانترنت.

فلماذا تفضيل العتمة مناخاً لتحركاتها ؟؟

تمكَّن المواطن (م.ب) من اختراق "إيميلات" الإدارة والعاملين في وحدة تنسيق الدعم ACU ووضع رسالة مشتركة لهم طلبَ فيها "أن يتقوا الله في دماء الشعب السوري، ويعودوا إلى رشدهم" بحسب مُرسِل البريد الإلكتروني الذي أضاف مخاطباً موظفي الوحدة: "أنا أخ لكم، وما نصيحتي إلا دعوة لتحسّنوا من خلالها أداءكم بما يليق بتضحيات الشعب وتعيدوا للسوريين أموالهم التي هم بأمسّ الحاجة إليها في الظروف الكارثية التي يمرون بها" على حد تعبير السيد (م.ب)

قد تعكس هذه الرسالة حجم الإحباط الذي نال من الشعب السوري حيال المؤسسات المالية التي من المفترض أنها وجِدتْ لتكون عوناً وسنداً لهم في محنتهم العظيمة، وهي تعكس بالمقابل وميض أمل لا يرضى السوريون التنازل عنه حيال هذه المؤسسات ورغبة في تعقيب خطواتها لتصويب أدائها وتفعيل دورها في مساندتهم.

فما هي وحدة تنسيق الدعم:

هي إحدى الوحدات الرئيسية الثلاث التي يتألف منها جسم الائتلاف السوري المعارض، والمعروفة اختصاراً بـ ACU بالإضافة لوحدة المجالس المحلية وهيئة الأركان العسكرية.

ترأَّسَ الوحدة منذ تأسيسها السيد "غسان هيتو" الذي افتتح مكتباً لها في الريحانية التركية في تشرين الثاني من العام الفائت، ثم استلمت السيدة "سهير الأتاسي" نائبة رئيس الائتلاف رئاسة الوحدة بعد أن أُنتُخِب السيد هيتو رئيساً للحكومة المؤقتة.

يشغل السيد "أنور بنود" منصب المدير التنفيذي في الوحدة..

تتفرع الوحدة إلى عدة وحدات فرعية وهي: وحدة المعلومات التي يترأسها السيد "أمين بارودي".

ووحدة التنسيق الإنساني ووحدة العمليات اللتان يترأَّسهما "أنور بنود" ذاته الذي يشغل منصب المدير التنفيذي أيضاً.

اختلاس أموال الإغاثة، محسوبيات وواسطة.

تعزو مصادر مطلعة من داخل الوحدة "الخلل الكبير" الذي يكتنف عملها إلى عدة أسباب منها:

تولي شخص لأكثر من منصب سواء داخل الوحدة ذاتها، كحالة السيد "أنور بنود" الذي يتولى رئاسة وحدة التنسيق الإنساني، ووحدة العمليات بالإضافة إلى توليه منصب المدير التنفيذي للوحدة ككل، أو الخلط بين وظيفتين حساستين داخل الوحدة والائتلاف السياسي المعارض، كحالة السيدة "سهير الأتاسي"، نائبة رئيس الائتلاف ورئيسة وحدة تنسيق الدعم، مما يخلق نوعاً من الاختلاط بين الوظيفتين ويؤثر سلباً على أدائهما معاً، "كاستخدام السيدة أتاسي لنفوذها في الائتلاف لتمرير القرارات الإدارية في الوحدة والتأثير في تشغيل المتقدمين للتوظيف فيها بناءً على علاقاتها الشخصية مع المرشحين"، وذلك استناداً على وثائق وتسريبات تلقتها "جسر" وتؤكد تورُّط السيدة الأتاسي في هكذا عمليات، فعلى الرغم من أن الوحدة مكوِّن من مكونات الائتلاف إلا أنه مستقل عنه إدارياً ناهيك عن استقلال جهات التمويل الخاصة بالوحدة عن تلك التي تقوم بتمويل الائتلاف.

أما السبب الثاني الذي تتحدث عنه المصادر، ويعزون إليه ضعف أداء الوحدة، هو: مركزية القرار داخلها فيما يتعلق بالتحركات الميدانية وعدم أخذ التقارير من الفرق المنتشرة في الداخل بعين الاعتبار، حيث تتخذ معظم هذه القرارات أيضاً بناءً على محسوبيات وعلاقات

شخصية.

يحدثنا مصدر مطلع من داخل الوحدة عن عملية توزيع لمبلغ (ثلاثين ألف يورو) على العائلات السورية في مدينة الريحانية التركية عقب التفجيرين اللذين استهدفا المدينة، كمثال على طغيان العلاقات الشخصية والمحسوبية على قرار التوزيع في العملية المذكورة التي يتحدث عنها المصدر قائلاً: "كان من المفترض أن يتم توزيع مبلغ عشرين ليرة تركية لكل فرد سوري من العائلات المحتاجة داخل الريحانية بعد التفجيرين، وجرت العملية سليمة حتى تلقي الفريق لاتصال من شخص اسمه (إسماعيل)، قيل أنه "مدعوم" من داخل الوحدة، طلب منهم التوجه إلى عائلات ذكرها اسماعيل هذا بعينها، ومن ثم تتالت هذه الاتصالات من نفس الشخص ليفرض على الفريق تنفيذ أوامره دون توثيق للعملية كما هو متعارف عليه، وانتهى التوزيع بكسرٍ في الحسابات بلغ ألفاً وسبعمائة ليرة تركية".

ويضيف السيد (س) خبير في الأمور اللوجستية والإغاثية سبباً آخر يعزو إليه سوء أداء الوحدة ألا وهو آليات التشغيل وتولي الوظائف داخلها بحسب الخبير الذي يذكر لـ "جسر" الحادثة التالية:" لأنها حفيدة أحد قيادات المعارضة السورية، لا تزال سارا، وهي في العشرين من العمر، تتنقل بين فروع الوحدة ومكاتبها دون أن تتمكن من تقديم أي شيء، كونها لا تمتلك المؤهلات الكافية حتى لشغل وظيفة بسيطة في الوحدة، فهي صغيرة في العمر، لم تنه دراستها بعد وليست لديها أية خبرة في المجالين الإغاثي أو الإداري، ومع ذلك عُيِّنت كمديرة لأكثر من قسم، ثم يتم نقلها إلى قسم آخر بعد أن تفشل في توجيه أبسط شؤون القسم السابق".

وتمكَّنتْ "جسر" من الحصول على تسريبات ووثائق من داخل الوحدة تُظهر حجم التجاوزات والمحسوبيات التي تطغى على قرارات التوظيف فيها، فتشتكي السيدة (ساندرا) من طلب توظيف ثلاثة أشخاص لا يملكون المواصفات المطلوبة لشغل الوظيفة في الوحدة، تم تمريره

عبر السيدة سهير الأتاسي.

تختتم ساندرا والتي يُفهم من سياق الوثيقة المسربة أنها مسئولة عن عمليات التوظيف داخل الوحدة، تختتم رسالتها بالعتاب والاندهاش: "أريد أن أتساءل لماذا علي قبول توظيف ثلاثة مرشحين غير مؤهلين؟!". وذلك بعد أن ردت السيدة أتاسي على رفضها الأول لقبول هؤلاء بمزيد من الإصرار والإلحاح على توظيفهم.

جدير بالذكر أن الأسماء الثانية (الكنية) الواردة في الوثيقة المسرَّبة لمرشحيْن اثنين على الأقل، تدلُّ على وجود صلة قرابة تربطهما بقيادات بارزة في المعارضة السورية، (وتتحفظ "جسر" على ذكر الأسماء لتنأى بنفسها عن شخصنة القضية).

أموال الجياع إلى السلاح، وكتائب تحرس بالدولار:

بحسب أحد مصادرنا وهو من العاملين في الوحدة، فإن الوحدة تملك أربعة مستودعات، ثلاثة منها في الداخل السوري هي: مستودع في إعزاز بريف حلب، والثاني في مدينة تل أبيض في الرقة، والثالث وهو الأكبر والأكثر فاعلية، مستودع سرمدة بريف إدلب، أما الرابع فيقع في مدينة الريحانية التركية.

تقوم مجموعات مسلحة تابعة للوحدة بحراسة المستودعات، وتأمين المواد من وإليها، وذلك مقابل رواتب شهرية يتقاضاها الحراس، تصل على سبيل المثال إلى اثني عشر ألف دولار لمجموعة تتألف من حوالي خمسة عشر عنصراً يقومون بحراسة مستودع سرمدة تحت مسمى "كتيبة الفرقان".

وتتفاوت أجور الحراسة بين مستودع وآخر بحسب قوة نفوذ قائد الكتيبة المكلفة بذلك.

يذكر أن الوحدة تنفي أية علاقة لها بأطراف النزاع المسلح في سوريا وتزعم أن عملها يقتصر على تنسيق دعم الإغاثة للسوريين المتضررين من العنف الدائر في البلاد بغض النظر عن المواقف السياسية، وترفض في الوقت ذاته أي تواصل مع من يحمل السلاح بحسب السيدة "ريمة سويدان" أحد المسؤولين في الوحدة.

إلا أن مصدراً مطلعاً عرضَ على"جسر" مجموعةَ صور لكتائب مسلحة تقاتل في الداخل وتضع شعار الوحدة على زيِّها العسكري "مما يثبتُ أنها متورطة في عملية تمويل بعض هذه الكتائب" بحسب تعبير المصدر الذي كشف الصور، ورفض ذكر اسمه.

وتواردت أنباء عن توجيه مبلغ مئة ألف دولار لهيئة الأركان المسلحة التابعة للائتلاف من مخصصات الوحدة.

فنون في الاختلاس وغياب التنسيق:

كانت الوحدة قد تلقَّت مبلغاً نقدياً وقدرهُ مئة وعشرة آلاف دولار من الحملة السعودية لدعم الشعب السوري إلا أن المبلغ لم يتحول إلى سلَّات غذائية، ولم يدخل في الفواتير الرسمية التي يحتفظ بها قسم المعلومات في الوحدة، بحسب مصدر مطلع داخلها.

ويتحدث المصدر ذاته عن أساليب أخرى للتحايل على الفواتير والسجلات الرسمية منها مثلاً: "نقل كمية من المواد من مستودع تل أبيض إلى مستودع إعزاز يحتاج إلى سيارة شحن واحدة، إلا أن المسئولين عن العملية يدرجون أجور سيارتين أو ثلاث في فاتورة الصرف".

تعتمد الوحدة في تمويلها على جهات ومؤسسات رسمية، منها مرتبطة بوزارة الخارجية البريطانية التي خسرت اثنين من موظفيها في مخيم أطمة بعد اختطافهما هناك من جهة مجهولة، وتنتدب الدول والجهات المانحة موظفين أجانب داخل الوحدة كمندوبين عنها لمراقبة عمل الوحدة، منهم المستشارين البريطانيين سيمون بيري، و كرتني براون، والأسترالية شاندا مديرة قسم التمويل في الوحدة.

وتُظهر إحدى الوثائق التي تلقتها "جسر" غياب التنسيق بين الأعضاء في الوحدة بخصوص عقد اجتماعات تصفها السيدة سهير بـ "عالية المستوى" وهي تعاتبهم بلهجة شديدة، قريبة إلى التوبيخ قائلة:

"من فضلكم اكتبوا بالعربي وبيكفي تتشاوروا وتتحاوروا كأنكم وحدكم..

تقررون اجتماعات عالية المستوى مع الأمم المتحدة دون علمي وتلغونها دون علمي..

هل هذه هي الإدارة التي تتحدثون عنها..؟؟؟؟

لهذه الوحدة رئيس.. يجب احترام التراتبية بغض النظر عن المنصب...

ومن لا يحترم ذلك مكانه خارج الوحدة

ومن المقصود هنا في الإيميلات بالإدارة؟؟؟؟؟؟؟!!!! "

كما ورد، بالحرف، في رد السيدة الأتاسي على محادثات بين أعضاء في الوحدة باللغة الإنكليزية وهم يرتبون للقاءات مع الأمم المتحدة من دون علمها.

وفي ظلِّ غياب التنسيق والتفاهم بين مراكز القرار في الوحدة، وحتى بين عامليها العاديين تكون التجاذبات بين الأطراف وتحكيم الصلات الشخصية سبيلاً أوحداً لسير عملها، وسبباً لتخبطها وعدم قدرتها على تبني أوجاع الناس أو كسب ثقتهم.

ويبعث السيد (بشار تكريتي) أحد العاملين في الوحدة بتاريخ التاسع من يونيو/حزيران من العام الفائت برسالة إلكترونية إلى بريد الوحدة تمكنت "جسر" من الحصول عليها ضمن وثائق ورسائل عديدة غيرها، يتقدم من خلالها باستقالته من الوحدة، وإليكم نص الرسالة حرفياً:

"أصدقائي في وحدة تنسيق الدعم،

أرجو أن تصلكم رسالتي هذه وأنتم بأحسن الأحوال وأن يسدد الله خطاكم، عندما تلقيت رسالة تعييني (في وحدة تنسيق الدعم) من السيد "هاني خباز" في ١٥ آذار أحسست أن الطريق قد فتح لي تماماً لأساهم ولو بشكل بسيط بصنع تاريخ سوريا الجديد، وإغاثة أهلنا في الداخل، لقد كانت وحدة تنسيق الدعم كل شيء إلا التنسيق وكانت كل شيء إلا الوحدة، للأسف لم ينلها شيء من اسمها، فالخلافات الداخلية بين إدارات الأقسام دمرت الهدف الذي جمع هؤلاء المدراء في ذلك المكان، وغياب القيادة أفقد الناس وضوح الرؤية للهدف الأسمى الذي جاؤوا من أجله، شعرت أنه واجب علي الاصطفاف مع أحد الفرقاء المتصارعين والدخول في لعبة شد الحبل، وهذا ما لم أستطع أن أتحمله وأتعايش معه، مع نهاية شهري الأول أحسست بنفسي كموظفي القطاع العام الذي لا هدف ولا رؤية إلا حصوله على راتب نهاية الشهر، وأحسست باحتقاري لذاتي مقارنة بعظمة تضحيات أهلنا في الداخل وجراحهم وعوزهم، أنصح نفسي أولاً وأنصحكم ثانياً بالتخلص من ثقافة الأنانية وحب الذات التي زُرعت في نفوسنا خلال العقود الماضية، والتي جعلت المناصب غايتنا السامية، وتعيين المساعدين هدف من أهدافنا قصيرة الأمد والاصطفافات السياسية والطائفية منهج حياة.

أتقدم إليكم جميعاً باستقالتي، وأعتذر منكم جميعاً وبالأخص أخي وصديقي رائد، وأستسمحكم جميعاً إن كنت قد أسأت لأحد منكم، وأسأل الله أن يهدينا سواء السبيل".

(بشار)

وحصلت "جسر" على وثيقة تحت عنوان "مذكرة تفاهم بين وحدة تنسيق الدعم والمكتب الإغاثي الموحد في الغوطة الشرقية" مذيّلة بتوقيع السيدة "سهير الأتاسي" رئيسة الوحدة، ويصف خبراء في القانون المدني صيغة العقد بالمريبة بسبب افتقاره إلى تاريخ معين في متنه الذي يتحدث عن مبلغ ثلاثمئة ألف يورو حصلت عليه الوحدة من الحكومة الفرنسية لإغاثة الريف الدمشقي، وتتقدم الوحدة بمبلغ يربو على المئة وعشرة آلاف يورو (مايقارب ٤٠ مليون ليرة سورية) لمن وصفته بالفريق الثاني في العقد المشار إليه، لتمويل مشاريع قدمها الأخير للأول لدعم عدة مناطق في ريف دمشق، متمثلة بشخص اسمه "أبو محمد" هكذا بالضبط ولا شيء آخر يشرح من هو أبو محمد هذا.

تبقى الأسئلة والشكوك المثارة حول هذه الوحدة كزوبعة تعصف بأوراق السوريين الجياع والمشردين على أبواب دول الجوار، وتبقى أغلب المشاريع والتقارير التي أعدَّها النشطاء وقدموها للوحدة لتمويلها وتخفيف معاناة السوريين خاصة في المناطق المحررة والمحاصرة وتلك التي يعاقبها النظام بقطع المواد الغذائية والأدوية عنها، على رفوف الإهمال في خزانات مكاتب وحدة دعم التنسيق الفاخرة والمكيَّفة... فلا خوف على الأوراق من الضياع هناك، لكن الخوف وكل الخوف على البسطاء الذين وضعوا دماءهم وأرواحهم أمانة في يدِ مَن يحدق في جثثهم من فوق كرسيِّه الدوَّار ..!

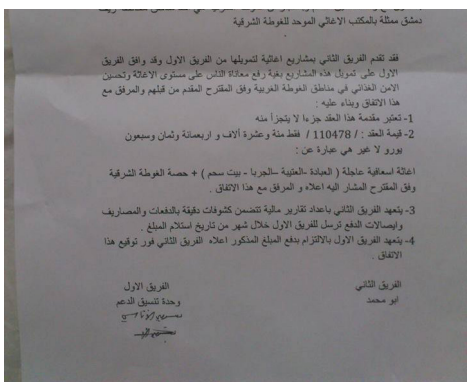

دمشق ممثلة بالمكتب الاغاثي الموحد للغوطة الشرقية

قد تقدم الفريق الثاني بمشاريع اغاثية لتمويلها من الفريق الاول وقد وافق الفريق الأول على تمويل هذه المشاريع بغية رفع معاناة الناس على مستوى الإغاثة وتحسين الامن الغذائي في مناطق الغوطة الغربية وفق المقترح المقدم من قبلهم والمرفق مع هذا الاتفاق وبناء عليه :

1- تعتبر مقدمة هذا العقد جزءا لا يتجزأ منه

2- قيمة العقد : / 110478 / فقط مئة وعشرة آلاف و اربعمائة وثمان وسبعون يورو لا غير هي عبارة عن :

اغاثة اسعافية عاجلة (العباءة -العتيبة -الجرابا - بيت سحم) + حصة الغوطة الشرقية وفق المقترح المشار اليه اعلاه و المرفق مع هذا الاتفاق .

3- يتعهد الفريق الثاني باعداد تقارير مالية تتضمن كشوفات دقيقة بالدفعات والمصاريف والوصالات الدفع ترسل للفريق الأول خلال شهر من تاريخ استلام المبلغ .

4- يتعهد الفريق الأول بالالتزام بدفع المبلغ المذكور اعلاه الفريق الثاني فور توقيع هذا الاتفاق .

الفريق الثاني
ابو محمد

الفريق الاول
وحدة تنسيق الدعم

قطع الكهرباء في ريف إدلب.. بين الهدنة الكاذبة والإنسانية..
تبادلٌ للاتّهامات.. وبحثٌ عن البدائل..

عبيدة العمر–إدلب

قليلة هي الكهرباء في ريف إدلب الجنوبي بسبب توقف معظم المحطات عن العمل..

"كفرسجنة" بلدة ثائرة من ريف إدلب الجنوبي، تتبع جغرافياً منطقة خان شيخون، زرناها وتابعنا عن قرب معاناة سكّان هذه البلدة.

وضع الكهرباء في البلدة قبل الثورة:

كانت الكهرباء جيدة تصل إلى البلدة من محطة "بسيدا" بغض النظر عن ساعات التقنين التي كانت تطبق على معظم مناطق محافظة إدلب، وكانت السرقات قليلة جداً بسبب خوف الناس من النظام، والخوف من الغرامات المالية المفروضة، ومن السجن أيضاً.

وضع الكهرباء منذ عام إلى الآن:

توجد أسباب عديدة لقطع الكهرباء عن البلدة، فبعد أن قصفت البلدة منذ حوالي عام بأكثر من ٢٠٠ صاروخ وقذيفة، وأكثر من ٢٠ غارة جوية بالطيران الحربي والمروحي، دمرت الشبكة الكهربائية بالكامل تقريباً، وتوقفت محطة "بسيدا" عن العمل, ولكن بعد انتهاء المعركة في الجبهة المجاورة عاد بعض الأهالي للبلدة بعد فترة من النزوح.

تعاني البلدة الآن من سرقة أسلاك الكهرباء، وتهدم معظم العواميد الكهربائية, هذا لم يمنع أهالي البلدة والجهات المعنية من إصلاح الأعطال، وتهيئة الشبكة الكهربائية للعمل، وقد نجحوا في ذلك بعد أن عانوا كثيراً ودفعوا أموالاً طائلة –كما يقولون– لكن الكهرباء لم تصلهم أبداً، مما دفع بعض الأهالي إلى الاشتراك وشراء مولدات للطاقة الكهربائية كي يقضوا أعمالهم اليومية.

الهدنة.....!

أثناء توجهنا لبلدة "كفرسجنة" قمنا بسؤال بعض الأشخاص عن سبب قطع الكهرباء عن هذه البلدة فأجابوا: إن أهل بلدة "كفرسجنة" أقاموا هدنة مع الجيش النظامي بوساطة بعض المتسلقين على الثورة، وهم لا يستحقون الكهرباء أبداً.

تنصّ الهدنة على أن جيش النظام لا يقصف البلدة بشرط أن لا يشترك مسلحو البلدة بأي معركة ضد الجيش النظامي.

طبعاً كل من صرح لنا رفض ذكر اسمه، أو حتى قريته خوفاً من انتقام ثوار "كفرسجنة" كما يقولون....!

رأي تنسيقية بلدة"معرة حرمة":

أثناء تواجدنا في بلدة "معرة حرمة" تحدثنا إلى الناشط "علي الخطيب" عن سبب قطعهم الكهرباء عن بلدة"كفرسجنة" فأجاب:

"إن الشبكة الكهربائية لا تتحمل ضغطاً أكثر من الحالي، وأي ضغط زائد سيؤدي إلى أعطال فنية كبيرة قد تعجز المنطقة عن إصلاحها."

الهدنة الكاذبة..!

هكذا قال أهالي البلدة لنا، فقد تكلم "علي أبو جميل" وهو من سكان البلدة، وقال:

"إن ما يقال عن هدنة هو كذب وافتراء، ليست هدنة مع النظام، بل هدنة إنسانية هدفها حفظ أرواح المدنيين وليس أكثر من ذلك.. منذ متى تقطع الكهرباء عن الأطفال والرضع وخاصة أننا في الشهر الفضيل، مع هذه الحرارة الشّديدة, فقد بلغ سعر خزان الماء الصالح للشرب "١٥٠٠" ليرة سورية، والأهالي يشترون قطعة الجليد ب٤٠٠ ليرة سورية، وهي لا تكفي إلا عدة ساعات.! أين أخلاق الثورة من هذا.؟!."

توجهنا نحو مقر إحدى الكتائب في البلدة، قابلنا "أبو محمد" وسألناه عن وضع الثوار في البلدة وقصة الهدنة، فأجاب: الهدنة كاذبة، وتشويه للسمعة من قبل بعض الأشخاص، والهدف هو اغتنام الكهرباء لصالح بلدة محددة وحرمان بلدتنا, بالإضافة إلى أن ثوار البلدة يرابطون في عدة جبهات ومنها جبهة "حيش" وهذا أكبر دليل على أن الهدنة كاذبة...

رأي التنسيقية ومسؤوليتها أمام الأهالي:

توجهنا كذلك إلى تنسيقية البلدة، وجلسنا مع الأستاذ "علي صبيح" رئيس التنسيقية، وسألناه عن دورهم كجهة مسؤولة؟

فأجاب: لقد أجرينا عدة اتصالات مع التنسيقيات المجاورة للبلدة بهدف حل المشكلة وآخرها كان في بلدة "معرة حرمة" وقد باءت جهودنا بالفشل وعدنا بخفي حنين..!

لم يقبل المسؤولون عن الكهرباء في بلدة "معرة حرمة" أن يعطونا جزءاً من الكهرباء الخاصة بهم، وكنا قد قبلنا بحصة مقدارها ساعتان يومياً، لكنهم رفضوا ذلك دون أن نعلم ما هو السبب..! نحن غير مسؤولين عن انقطاع الكهرباء عن البلدة، لأن توقف محطة"بسيدا" عن ضخ الكهرباء إلى المنطقة ليس من صنع يدنا بل هو من صنع يد النظام"

وع البدائل المتاحة أضاف الأستاذ "علي صبيح" قائلاً:

لقد بحثنا عن محطة بديلة ووجدناها، لكن البلدة المجاورة لنا رفضت أن توصل أسلاك بلدتنا مع أسلاك بلدتهم، بحجة أن الكهرباء ضعيفة جداً لا تتحمل بلدتين، الشبكة الكهربائية جاهزة الآن في البلدة، لكن — للأسف– ليس لدينا حل لمشكلة الكهرباء.

خلاصة الجولة الميدانية:

إذاً، لم يشفع الدمار والنزوح لأهالي بلدة"كفرسجنة" للحصول على ساعتين من الكهرباء يومياً ....

قاربت مدة انقطاع الكهرباء عن البلدة السنة تقريباً، وقد أصيب الأهالي باليأس وهم في حالة من العتب الشديد على وسائل الإعلام لعدم تغطيتها هكذا مشاكل إنسانية, وقد أكدوا لنا أن "جسر" أول وسيلة إعلامية غطت مشكلتهم، وناشدوا كل المسؤولين في مجلس محافظة إدلب للتدخل من أجل حل هذه المشكلة، فهم كما يقولون قد اشتاقوا لكأس ماء بارد لا يدفعون ثمنه ٤٠٠ ل.س.

التعليم في تل أبيض.. تجربة قيد الانتظار وخوف من المجهول.

محمود الدّرويش – تل أبيض

المناهج قديمة، المدرّسون متطوّعون.. والائتلاف يصدر الشّهادات

محاولات لإعادة فتح المدارس في المناطق المحرّرة..

طالما كانَ التّعليم مقياساً على حضارة الشّعوب وتطوّرها، وفي سوريا – بالرّغم من جميع المصاعب التي تواجه هذا القطاع– هناك محاولات لإعادة إحيائه في المناطق التي سيطرت عليها المعارضة، حيث ينظرُ أغلب الطلاب والمعلمين إلى الشّهر الثامن على أنه فرصة لإثبات الذات، وأنهم قادرين على إنجاح التجربة التعليمية في المناطق المحررة.

خالد العمر (١٧) عاماً – طالب مرحلة ثانوية في مدينة تل أبيض بالرقة– لم يرتد المدرسة منذ تحرير المدينة من قوات النظام شهرَ أيلول من العام الماضي ٢٠١٢.

يقول خالد لجسر : سجلتُ لامتحانات الشهادة الثانوية في مدينة الرقة قبل تحريرها، وكان من المفروض أن أتقدّم لامتحاناتي الشهرَ السادس من العام ٢٠١٣ ،لكن مدينة الرقة تحررت أيضاً من قوات النظام ولم أقدم الامتحان.

أما الآن فقد نشر المجلس المحلي برنامج الامتحان، وسيُقام في منتصف الشهر الثامن من هذا العام، حيث وجد الطلاب فرصة للحاق بما فاتهم، يقول "العمر" لجسر بأنه وجد فرصة لتقديم الامتحان في منطقته دون الذهاب إلى مكان آخر، رغم أنه لا يعرف من سيصدر الشهادة في حال نجاحه، وعلى حد تعبير "العمر" فإنَّ الشهادة سيصدرها الائتلاف الوطني لقوى المعارضة.

لم تكن مشكلة المرحلة الثانوية هي المشكلة الوحيدة لقطاع التعليم في مدينة تل أبيض، بل شمل جميع المراحل التعليمية بدءاً من مرحلة التعليم الأساسي انتهاءً بالمرحلة الثانوية.

التقت جسر الآنسة "رقية مسلم" وهي معلمة لغة إنكليزية، تقول الآنسة رقية: كانت هناك محاولات عديدة لجعل التلاميذ في المرحلة الابتدائية يلتحقون بمدارسهم، لكن جميع هذه المحاولات فشلت بسبب الظروف الأمنية السائدة، وامتلاء المدارس باللاجئين، إضافةً إلى أن هناك كتائب تتخذ من المدارس مقراً لها.

برنامج امتحان شهادة الدراسة الثانوية العامة
لعام٢٠١٣
في المناطق المحررة ودول الجوار

اليوم والتاريخ	الفرع العلمي			الفرع الأدبي		
	المادة	المدة		المادة	المدة	
	الثقة 8.30- 9	30 د		الثقة 8.30- 9	30 د	
الخميس 2013/8/15	علم الأحياء 9 - 11.30	2.30		الفلسفة والعلوم الإجتماعية 9 - 12	3	
الأحد 2013/8/18	رياضيات 9 - 12	3		التاريخ 9-11.30	2.30	
الاثنين 2013/8/19	التربية المدنية 9-10.30	1.30		التربية المدنية 9-10.30	1.30	
الخميس 2013/8/22	فيزياء 9 - 12	3		الجغرافيا 9 - 12	3	
السبت 2013/8/24	اللغة الأجنبية F أو E 9-11.30	2.30		اللغة الأجنبية F أو E 9-12	3	
الثلاثاء 2013/8/27	اللغة العربية 9 - 11.30	2.30		اللغة العربية 9 - 12	3	
الخميس 2013/8/29	الكيمياء 9 - 11	2				

وتضيف الآنسة رقية: ليس التقصيرُ فقط من جانب التلاميذ بل أيضاً من المعلمين الّذين انقطعوا عن التدريس بسبب انقطاع رواتبهم.

وكان لجسر جولة على إحدى المدارس التي يرتادها التلاميذ في المرحلة الابتدائية برفقة الآنسة رقية التي كشفت أن هذه المدرسة لا تستقبل سوى التلاميذ من الصف الأول وحتى الثالث.

وعن المستوى التعليمي للتلاميذ تقول الآنسة رقية: إنَّ مستواهم يكاد ينعدم بسبب انقطاعهم فترةً طويلة أي سنة كاملة عن المدرسة، حيث لم يتلقوا أي تعليم في هذه السنة رغم محاولاتنا افتتاح المدارس.

كثير من المشاكل تعترض سبيل هذه المدرسة كقلة المناهج، حيث أن الكادرَ التعليمي يستخدم المناهج القديمة باستثناء بعض المواد كالتربية الوطنية.

كما كشفت الآنسة رقية أن المعلمين يأخذون مقابلاً مادياً بسيطاً أسمته " بالمكافأة" التي لا تتجاوز العشرة آلاف ليرة سورية.

لم يكن جميع الطلاب في مدينة تل أبيض مهتمين كثيراً بالتعليم وتقديم الامتحانات، بل هناك العديد منهم ممن ترك المدارس، والتفت إلى أمور أخرى كالعمل.

"محمد العلي" طالب في الصف الأول الثانوي ١٦ عاماً، التقت به جسر، فقال لنا: هناك الآلاف من الطلاب السوريين الذين تركوا مدارسهم بسبب ما تتعرض له المنطقة من قصف وتدمير من قبل قوات النظام.

"محمد العلي" يعمل الآن مع والده في دكّانٍ لبيع المواد الغذائية، ترك مدرسته منذ العام الفائت، ولم يلتفت لها.

ويقول العلي: علينا أن نلتفت في هذه الأثناء إلى مجابهة مصاعب الحياة المعيشية، فلم يعد شيء كسابق عهده، قلة المورد، وارتفاع الأسعار أصبحَ هاجساً للناس بشكل عام، والبحث عن الامتحانات والتعليم لن " يطعمنا خبز".. على حد تعبير "العلي".

كما التقت جسر عضو المجلس المحلي في مكتب التربية والتعليم "خلف الخليل" ٤٠ عاماً، حيث أوضح بأن هناك امتحانات قادمة في منتصف الشهر الثامن، قال: دورنا في المجلس المحلي تهيئة الأجواء للطلاب من تأمين المدارس، وتجهيزها بالمستلزمات، كالمقاعد وغيرها من الأمور الضرورية.

يضيف الخليل: إن هناك مدرستين قد تم تجهيزهما الآن، وسنقوم بتجهيز المدارس الباقية في حال اكتمال بناء المخيّم الذي سينتقل إليه النازحون من المدارس، لنقوم بتجهيزها أيضاً.

كما كشف الخليل عن أن الامتحان سيكون موحداً في جميع المناطق المحررة، وبرعاية الائتلاف الوطني الذي سيصدر الشهادات، ويؤمن لها الاعتراف.

وعن عدد التلاميذ الذين سجلوا لامتحانات الشهادة الإعدادية والثانوية قال الخليل: هناك ٢٢٥ طالباً بالمرحلة الإعدادية سجلوا أسماءهم للتقدم إلى الامتحانات المقبلة، و(١٧٠) طالباً مسجلين للمرحلة الثانوية، وهذه الأعداد قليلة بالنسبة للطلاب الذين يقدمون كل عام.

وعن المراحل الأخرى (التعليم الأساسي) يتحدث الخليل لجسر: لدينا الآن مدرسة تستقبل التلاميذ من الصف الأول وحتى الثالث، وافتتحناه منذ شهرين، وقد تم دعمها من قبل شخص سوري يعيش خارج القطر (لم يكشف عن اسمه)، ووصل عدد التلاميذ إلى ٣٠٠ تلميذ، نقدم لهم القرطاسية، وهناك وسيلة نقل (حافلة) تقوم بجلب التلاميذ إلى المدرسة، وبعد انتهاء الدوام تقوم الحافة بإيصالهم إلى بيوتهم.

تلك المحاولات لإعادة المدارس إلى طبيعتها يعتبرها البعض النواة الأساسية لتربية جيل جديد بعيد عن المرحلة السابقة، ولكن جميع تلك المحاولات ونجاحها مرتبط بالحالة الأمنية، وحالة الدعم الذي يشتكي الجميع من نقصه.

قطاع التعليم يحتاج إلى الكثير من العناية، وآلية واضحة لتعطي انطباعاً بأن هناك من يخاف على مستقبل الطلاب الذين يرتادون المدارس في المناطق المحررة.

الهروب من الموت إلى الهلاك
عائلات نزحت إلى الصحراء، وأخرى إلى أحضان النظام

فادي جابر – دير الزّور

لم تمض ساعات على خبر اعتقال ابن العائلة الأكبر "محمد.ن" في الشهر الرابع من العام الحالي حتى تمَّ اتّخاذُ قرار عائلي فوري بالرحيل عن المنزل, والاستقرار في منطقة منسية الجغرافيا في الصحراء، على الحدود الإدارية الفاصلة بين محافظتي دير الزور والرقة.

ظروف قاهرة لا تكفي كلمة "صعبة" لوصفها عاشتها العائلة بانتظار خبر عن ابنها المعتقل, ووسط صحراء قاحلة وندرة في البشر حولها، قضت العائلةُ أيامها بين العقارب والسحالي والحشرات السامة، في منزل طينيّ تنقطع عنه الكهرباء ساعاتٍ طويلة، أو تكاد لا تصل المنزل إلا نادراً خلال النهار.

وفي ظل انعدام أدنى مقومات الحياة مرت الساعات طويلة على الأسرة, فلا مياه في المنزل, ولا تمديدات صحية, فقط خزان مياه يقف قرب باب المطبخ المتهالك, تكلف تعبئته من مياه نهر الفرات غير المعقمة أكثر من ألفي ليرة سورية في كل مرة, لذا لا بد من الاقتصاد في استخدام المياه حتى في أبسط استعمالات الحياة اليومية, وأما مياه الشرب فمحطة التحلية البعيدة عدة كيلومترات هي السبيل الوحيد للحصول على المياه وأخذها إلى المنزل نقلاً على متن دراجة نارية.

رصاصة قاتلة في الرأس، وجثة ملقاة في النهر مع سبعة مغدورين شهداء آخرين, كان المصير الأخير لمحمد المعتقل منذ شهرين عند فرع الأمن العسكري بدير الزور, ولولا أن وجد الثوار الجثث وسلموها للمستشفى الميداني في دير الزور, ولولا صدفة تعرف أحد أفراد الطاقم الطبي على محمد واتصاله بذويه, لكان محمد لا يزال مجهول المصير, ولكانت العائلة ما تزال تنتظر..

مرت ثلاثةُ أسابيع على استشهاد محمد, وما زالت العائلة مصرّة على البقاء في تلك الصحراء, مفضّلة الموت ألف مرة في اليوم الواحد على الانتقال إلى منطقة أفضل في الريف الشرقي أو الغربي يتوافر فيها مقومات الحياة بشكل جيد.
حاول أقاربهم ثنيهم عن البقاء في تلك الصحراء, فقدموا لهم عروضاً سخية للانتقال إلى مكان أفضل, لكن الرد كان دائماً دموعَ الأم وعيونها الحائرة باتجاه المجهول, فهي لا تريد أن يُقتلَ بقيّة أولادها كما قُتل ابنُها محمد.
خبيرة نفسية عُرضت عليها القصة تصف وضع الأمّ بأنها تعاني حالة صدمة شديدة نتيجة فقدها ابنها، لذا تحاول لملمة من تبقى منهم حولها في ذلك المكان النائي, وتحاول جاهدة إيجاد المبرّرات للبقاء فيه، فتراها تصف المكان بالجيد, الآمن, حيث لا طائرات تقصف، ولا صواريخ سكود تدمر المنازل فوق سكانها, كل ذلك في سبيل حماية أبنائها من الموت.
لكن ما يحصل هو أن الأم بقرارها المتصلب الرافض لأيّ محاولات من قبل العائلة للانتقال تتسبب في تعرض أبنائها لمخاطر أكبر نتيجة الظروف السيّئة المحيطة بهم، وقلة فرص العمل بل وندرتها, ومخاطر الصحراء، والأمراض والجوع، والفقر، والعوز الشديد.

الهرب إلى مناطق خاضعة للنظام

لم يكن الهرب من الموت دائماً إلى مكان منعزل, فبعض سكان الأحياء المحرَّرة المحاصرة في مدينة /دير الزور/ آثر الخروج إلى المناطق الخاضعة لسيطرة النظام في القصور والجورة والسّكن فيها.. هروبٌ من تحت الدلف إلى تحت المزراب كما يصفه الصيدلاني "أبو أحمد" وأحد الهاربين من سكان حي الحميدية إلى القصور، حيث يقطن منزل أحد أقاربه المسافرين خارج البلاد.

في أيّ اتصال معه، سواء أكان هاتفياً أم على الانترنت, يؤكد أبو أحمد أن الحياة طبيعية والأمان عامٌ في تلك الأحياء, فقط هنالك خطر الاعتقال التعسفي دون سبب على يد القوات الأمنية المنتشرة في تلك الأحياء, أما عدا ذلك فلا شيء يعكّر صفو الحياة إلا سماع أصوات القصف على الأحياء المحاصَرة.

لكن الواقع يقول غير ذلك, فالأمان الذي يتحدث عنه "أبو أحمد" وكثيرٌ غيره من قاطني المناطق الخاضعة للنظام، هو أمان نسبي, إذ لا قصف ولا قنص, لكن هنالك حملات اعتقال يومية لا تفرّق بين مطلوب وغير مطلوب للجهات الأمنية, ويكفي في كثير من الأحيان أن تنظر في عينيّ عنصرٍ نظرةً خاطئة حتى تقيّد يداك، وتُعَصّبُ عيناك، وتُرمى في السّيارة الأمنية أو العسكرية ثم تعود جثة هامدة إلى ذويك بعد عدة أيام, هذا إذا كنت محظوظاً.

يضيف أبو أحمد: هنالك تخوف مستمرّ من الاعتقال, لكن كثيراً من السكان هنا يفضل انتظار الاعتقال في ظل توافر مقومات الحياة كافة على الحياة تحت رحمة القصف.
ليس مطلوباً أمنياً, وليس في أفراد عائلته المقربين مقاتلون في الجيش الحر أو ناشطون هامون, لذا يعتبر "أبو أحمد" أن البقاء في مناطق خاضعة لسيطرة النظام سيبقي على حياته، رغم أن تجربة مريرة عاشها أقارب له في أيلول من العام الماضي حين ارتكب العقيد "علي خزام" ومقاتليه مجزرة بحق المدنيين في حي القصور, يومها قتل على أقل تقدير ٤٠٠ ضحية، في حين تؤكد توقعات أخرى أكثر مصداقية أن العدد تجاوز الـ١٢٠٠ ضحية بينهم نساء وأطفال.

في الوقت الذي يصمد فيه عدد كبير من سكان /دير الزور/ داخل الأحياء المحررة المحاصرة, ونزوح عدد كبير منهم إلى الريف الشرقي والغربي حيث مقومات الحياة متوفرة بشكل جيد جداً فإن بعضاً من سكانها يفضلون الخيار الصعب، والبقاء داخل المناطق الخاضعة لقوات الجيش الحر، والتعامل مع الموت ألف مرة في اليوم على الاقتناع بالقدَر..

تعامل مع الموت صورته العيش في أسوأ الظروف المناخية، والإنسانية في مناطق مهجورة بعيداً عن القتال والقصف, أو الارتماء في أحضان النظام في مناطق خاضعة لسيطرته، والتمني أن لا يكونوا هدفاً لحملة اعتقالات أو إعدامات ميدانية ربما تحصل في أي يوم من الأيام.

معاقون.. رعوا الوطنَ.. فكيفَ رعاهم الوطنيون؟!

حسين الغجر – حلب

مع بداية معركة الفرقان في مدينة /حلب/ وفي الأسابيع القليلة التالية توقفت معظم المستشفيات عن العمل نتيجة للكثير من الأسباب أبرزها القصف الّذي طال مستشفيات المدينة، كما تراجعت قدراتها نتيجة عدم وجود فرق الصيانة، فتحولت معظمها إلى مستشفيات ميدانية تساعد في حالات الإسعافات الأولية، والبسيطة، وبعض العمليات الجراحية.

مما سبق كان لابد لجريدة جسر أن تفتح ملف المصابين، وخاصة من المقاتلين، الفئة التي تعاني من إهمال وتهميش بعد إصابتهم كما يقول"أبو أحمد"، وهو مقاتل بساق واحدة.

"أبو أحمد" من مواليد مدينة حلب، كان من أوائل المتظاهرين في حي الميسر /بحلب/، ليتحول فيما بعد إلى مقاتل ثم قائدٍ لكتيبة قاتلت في معظم جبهات المدينة وخارجها، وفي الشهر التاسع من العام ٢٠١٢ تعرض لإصابة بقذيفة دبابة ونُقِل إلى مستشفىً، استيقظ فيها ليرى ساقه قد فارقته إلى الأبد.

جسر التقت "أبو أحمد" المقاتل في الجيش الحرّ، سألناه عن إصابته وأسباب تأخر علاجها.. فقال:

لست حزيناً لفقداني ساقي، فنحن في حربٍ، ونعلم أن الموت في كل مكان، بل هو قريب جداً منا، ليس حين حملنا السلاح فحسب، بل حتى حين كنا متظاهرين سلميين, بعد الإصابة وبتر ساقي جاءتني وعود كثيرة من عدة جهات لتركيب ساق صناعية، لكن دون فائدة.. مضى على إصابتي ما يقاربُ العام الكامل، وها أنا أسيرُ بعكازين مع تأكيدي على عدم تركي للسّلاح، أو المقاتلين حتى سقوط النظام، وأنا أسأل أين هي الجهات المسؤولة عنا؟ أليس من حقي أن يتم علاجي؟ هل هذا هو جزائي ؟؟

" أحمد" وهو مجند انشقّ عن النظام في العام ٢٠١٢ ليصبح قائد مجموعةٍ، تعرض لإصابة أدت إلى بتر ساقه، يحاول منذ أشهر ولكن دون جدوى إجراء عمل جراحي، أو تركيب ساق، ليتحول إلى العمل في مجال الإدارة والإعلام في لواء التوحيد.

مصابون مهملون رغم ضخامة الدعم.

يسأل "أبو أحمد" عن سبب الإهمال الطبي الذي يعاني منه مع كثيرٍ من رفاقه، فيقول:

أُصِبنا في معركة كنا ندافع فيها عن المدنيين الذين تعرّضوا لكل أنواع الذلّ والقهر في كل مدن سوريا، ولم أكن أتوقع أن أُهمَلَ هكذا رغم كلّ الدّعم الذي يصل من مؤسسات سورية وغير سورية.. تُركنا وكأننا لسنا من هذا البلد، حين نكون في تركيا لا أحد يلتفت إلينا.. يجب علينا أن نحمل ملف الإصابة، ونبحث عن جمعية خيرية أو جهة داعمة للعلاج، وهذا يحزنني كثيراً.. في نفس الوقت أسمع وأرى الأموال تُصرف على حفلاتٍ ولقاءاتٍ ثورية – كما يقولون – هنا وهناك، أو على تشكيل جمعيّة، أو تجمّع شبابيّ.. أين هو المجلس العسكري؟ وأين الائتلاف الوطني؟ وأين هم من نراهم على كل الشّاشات يتبنون الانتصارات ويهددون النظام ؟! لا أحد.. والله تحولنا إلى معاقين ننتظر الشفقة من أيّ جهة تقدّم لنا علاجاً أو جزءاً منه، وكثيراً ما أتمنى الموت لذلك لا أغادر نقطة الاشتباك، سأظلّ رغم كل ما حدث لي مقاتلاً حتى يسقط النظام، أو استُشهِد ولو بساق واحدة، ولكن لا بدّ للجهات المختصة بعلاج المصابين أن تنظر إلينا، فنحن جزءٌ من هذه الثورة، ولسنا أداة لا قيمة لها، فقط نقاتل إمّا نموت أو نعوق فنُهمل، ولا أريد الحديث أكثر، لكن ليشعروا بنا، فنحن لنا حقٌ عليهم جميعاً.

"أحمد" هو أول منشق عن الجيش النظاميّ في مدينة /حلب/ قاتل في الرّيف الشماليّ، لكن حين بُترت ساقه نتيجةً لإصابته في المدينة تُرِكَ لفترة أشهر دون أيّ علاج –كما يقول– ليبدأ فيما بعد قصة البحث عن جهة داعمة في تركيا التي دخلها بساق واحدة، بطريق التهريب، فهو لا يملك أيّ أوراق تثبت شخصيته.. كلُّها أتلفت أثناء إصابته، ولم تعطه أيّ جهة ورقة تثبت ذلك.. فقط يحمل ملفات فيديو يظهر فيها في معارك /حلب/ وأثناء إصابته..

أقام "أحمد" في مدينة /كلس/ عدة أشهر، حيث استطاع أن يجد له مكاناً في إحدى مستشفيات مدينة /نزب/ القريبة من /كلس/ بعد توسّط شخص لدى والي المدينة، حيث أجريت له عملية تصحيح البتر.. آنذاك اكتشف الأطباءُ أنَّ عملية البتر الأولى كانت غير صحيحة، وهذا ما تركه يعاني من الألم مدة أشهر، لتبدأ رحلة بحث جديدة عن جهةٍ تقدّم له ساقاً صناعيّة.. زارته العديد من المنظمات، والجمعيات السّورية هناك، وأجرت معه مقابلات تحدث في كل مرة عن إصابته، وعن حلمه بساقٍ

تعوضه عمّا فقده، وفي كلّ مرة كانت الوعود وحدها هي التي تقلق "أحمد" لشهر أو أكثر، ليكتشف في بعض الأحيان – وحين مراجعة الجهة أو الاتصال بها، وبعد تهرب العديد منها والاستمرار بالوعود – أنّ بعض من زاره قبض مالاً على قضيّته وإصابته واختفى، ليشعر في كل مرة بألم بترِ ساقه من جديد –كما يقول – وهذا ما أدى أحمد في آخر الأمر إلى أخذه قرار العودة إلى حلب، والعمل في أحد ألويتها كإداريٍّ ومنسّق.

يؤكد "أحمد" أنّه رأى العشرات من رفاقه الذين أقعدتهم المعارك، منهم من يعمل بائعاً، ومنهم من تحوّل إلى مُقعدٍ في بيته وعاجزٍ، ومنهم من يبحث حتى الآن عن نظرة احترام لما قدموه في ظل هدر الملايين من الأموال على مشاريعَ يعتبرها "أحمد" أنّها ليست بأفضل من ساقه، أو من إنقاذ شاب من العجز أو الموت، وهو يشعر بالخوف كثيراً من المستقبل، ويطالب بحقه كإنسان لم يستطع البقاء في جيش النظام، وقدّم وما يزال مستعداً لتقديم روحه إلى الثورة السورية، فهل علاجه الذي يكلف أقل من أيّ مبلغ يصرف على دورة إعلامية، أو حفلٍ للأطفال، أو إعلانِ تشكيل تيارٍ هنا وهناك.. لا يستحق النظر إليه؟!.

متطوّعون في دمشق يعدّون وجبات الإفطار للفقراء..

يلتقي متطوعون سوريون يومياً في شهر رمضان عند الجامع الأموي في دمشق ليعدوا مئات من وجبات الإفطار لتوزيعها على الفقراء والمحتاجين، وبات كثير من السوريين لا يستطيعون شراء احتياجاتهم الأساسية من غذاء وغيره مع استمرار الصراع في البلاد.

وذكر "عصام الحبال" المسؤول عن المبادرة أن المتطوعين يعدون ما يزيد على ألفي وجبة إفطار يومياً في رمضان.

وقال: "بلشنا بخمسمئة وخمسين وجبة.. بلشنا بعشرين شاب.. اليوم نحن فعلياً وصّلنا، وراح نطلع عن ٢٠٠٠ وجبة متطوعين، وسجلاتنا موجودة.. من فوق ٢٠٠٠ .. ٢٥٠٠ متطوع.. وكل يوم قابلين للزيادة أكثر.. يعني العالم أحبتنا وبالفعل نحن أحببناهم وبتمنى نكون قدّ الأمانة يللي حمّلونا إياها."

وأضاف "الحبال" أن المبادرة لا تقبل تبرعات مالية لكنها تطلب من المانحين التبرع بمكونات الطعام مثل الأرز واللحوم والدجاج والخضروات والزيد والسكر.

وذكر طاه متطوع في الحملة يدعى "مجد" أن كل المشاركين في الطهي أو إعداد الطعام يلتزمون بالقواعد الصحية مثل وضع قفازات في الأيدي وأغطية للشعر أثناء العمل.

و تفتح المبادرة ذراعيها للمتطوعين من كل الأعمار ليشاركوا في إعداد الطعام وطهيه وتغليفه وتوزيعه كلٌ بقدر استطاعته.

وقال صبي يشارك في المبادرة يدعى "محمد وائل": أنا مبسوط لأني بدي أشتغل وأساعد الناس الفقراء والمحتاجين ونوزع أكل للفقراء والمحتاجين.

ويتولى متطوعون توزيع الوجبات بسياراتهم على دور للإيواء، ومساجدَ في دمشق.

مصادرة حذاء سيدة أمريكية لأن كعبه على شكل مسدس

صادرت السلطات في مطار /لاغواردیا في نيويورك/ حذاء سيدة، لأن كعبه على شكل مسدس، ونشرت وكالة أمن النقل الأميركية صورة لفردتيّ حذاء نسائي أسود كعبهما عال، وعلى شكل مسدس، مع تعليق تحت الصورة ((ما لا يجب أن تنتعله خلال المرور في نقطة التفتيش بالمطار)) وكانت المرأة سلمت الحذاء لسلطات المطار بدون أي مشكلة، كي تتمكن من الصعود إلى متن الطائرة.

وقالت إنها مُنعت من ارتداء الحذاء بسبب شكله الذي يشبه المسدس!.

طعام قليل = عمر طويل

اكتشف علماء صينيون أن قلة تناول الطعام هو سرّ العمر الطويل، وأن الأشخاص الذين يأكلون الأطعمة بكميات قليلة يحظون بعمر طويل، وتوصل العلماء الصينيون الى هذه النتيجة عبر تجربة أجروها على الفئران، حيث قاموا بتقسيم الفئران على مجموعتين، وتم تغذية المجموعة الأولى بغذاء ذي سعرات حرارية عالية، بينما تم تغذية الفئة الثانية بغذاء ذي سعرات حرارية منخفضة، وبعد مرور فترة من الزمن توازي السن الطبيعي للفئران، اتضح بأن المجموعة التي عاشت على غذاء ذي سعرات حرارية منخفضة عاشت لفترة أطول وبصحة أفضل مقارنة بالفئران ذات الغذاء ذي السعرات الحرارية المرتفعة التي ماتت في وقت مبكر وعانت من ظروف صحية صعبة مقارنة بالفئة الأولى.

وأثبتت الدراسة بأن فصيلة من البكتيريا تنمو في أجسام الكائنات الحية بسبب قلة تناول الأطعمة، وتساعد الجسم على الاحتفاظ بخواص تساعد للعيش لفترة طويلة، بينما تقل نسبة هذه البكتريا بسبب تناول الأطعمة بكميات كبيرة مما يسبب ضعف عام في البدن ويقصر من عمره، وبالتالي .. يرى علماء الصين أن سر الحياة الطويلة يكمن في الأكل القليل.

تمت طباعة وتوزيع هذا العدد من قبل مطبعة سمارت ضمن مشروع دعم الإعلام السوري الحر